

مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ فِي الْجَزَائِرِ، الْفِكْرَةَ، وَالْإِعْدَادُ، وَالْإِنْجَازُ.

Dictionary of expressions of public life in Algeria, idea, preparation, and achievement

الأستاذ: عبد الناصر بوعلي *

جامعة تلمسان (الجزائر)، bouali13@live.fr

الملخص:

جاء إهتمام المجلس الأعلى للغة العربية بمُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْعَامَّةِ فِي الْجَزَائِرِ ضِمْنَ مَهَامِّهِ فِي حِفْظِ أَسْوَاحِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْجَزَائِرِ أَوَّلًا، وَمِنْ بَابِ سَدِّ الْفَرَاغِ الْكَبِيرِ الَّذِي يُعَانِي مِنْهُ الْقُرَّاءُ، وَالدَّارِسُونَ، وَالرَّوَائِيُونَ، وَالْمَسْرُحِيُّونَ وَمُؤَلَّفُو الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى الْمَعْجَمِ اللُّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ الْجَزَائِرِيِّ حَتَّى يَعِينَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لِلْقُرَّاءِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْوَطَنِ، وَكَذَا لِكُلِّ دَارِسٍ أَعْجَبِي يَرِيدُ النَّظَرَ فِي ثِقَاتِنَا، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى طَبِيعَةِ مُجْتَمَعِنَا. وَفِي هَاتِهِ الْمُدَاخَلَةِ سَوْفَ أُسْتَعْرَضُ الْأَهْدَافَ الْمُتَوَخَّاةَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْإِنْجَازِ وَالْغَايَاتِ الَّتِي تَمَّ تَسْطِيرُهَا، كَمَا أَتَنَاولُ بِالدَّرَاسَةِ وَالتَّحْلِيلِ الطَّرِيقَةَ الْمُتَّبَعَةَ فِي إِنْجَازِ هَذَا الْمَشْرُوعِ، بَدءً بِتَكْوِينِ لِحَانِهِ، ثُمَّ الْمَنْهَجَ الْمُتَّبَعِ فِي الْبَحْثِ، وَطَرِيقَةَ الْعَمَلِ، مُقَدِّمًا فِي التَّهَابَةِ جُهُودَ الْمَجْلِسِ فِي تَوْفِيرِ الْإِمْكَانَاتِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ مِنْ أَجْلِ إِنْجَازِ هَذَا الْعَمَلِ الْمَهَامِّ.

Abstract :

The interest of the Supreme Council of the Arabic Language in the lexicon of common words in Algeria came first as part of its tasks in preserving the origins of the Arabic language in Algeria, and in order to fill the great void that readers, scholars, novelists, playwrights, and translators of Algerian books suffer from. To use these words for readers and learners of the country, as well as for every foreign student who wants to look at our culture, and get to know the nature of our society.

In this intervention, I will review the objectives behind this achievement and the goals that have been outlined. I will also study and analyze the method used to implement this project, starting with the formation of its committees, then the approach used in the research, and the method of work. In order to finish this important work.

* المؤلف المرسل



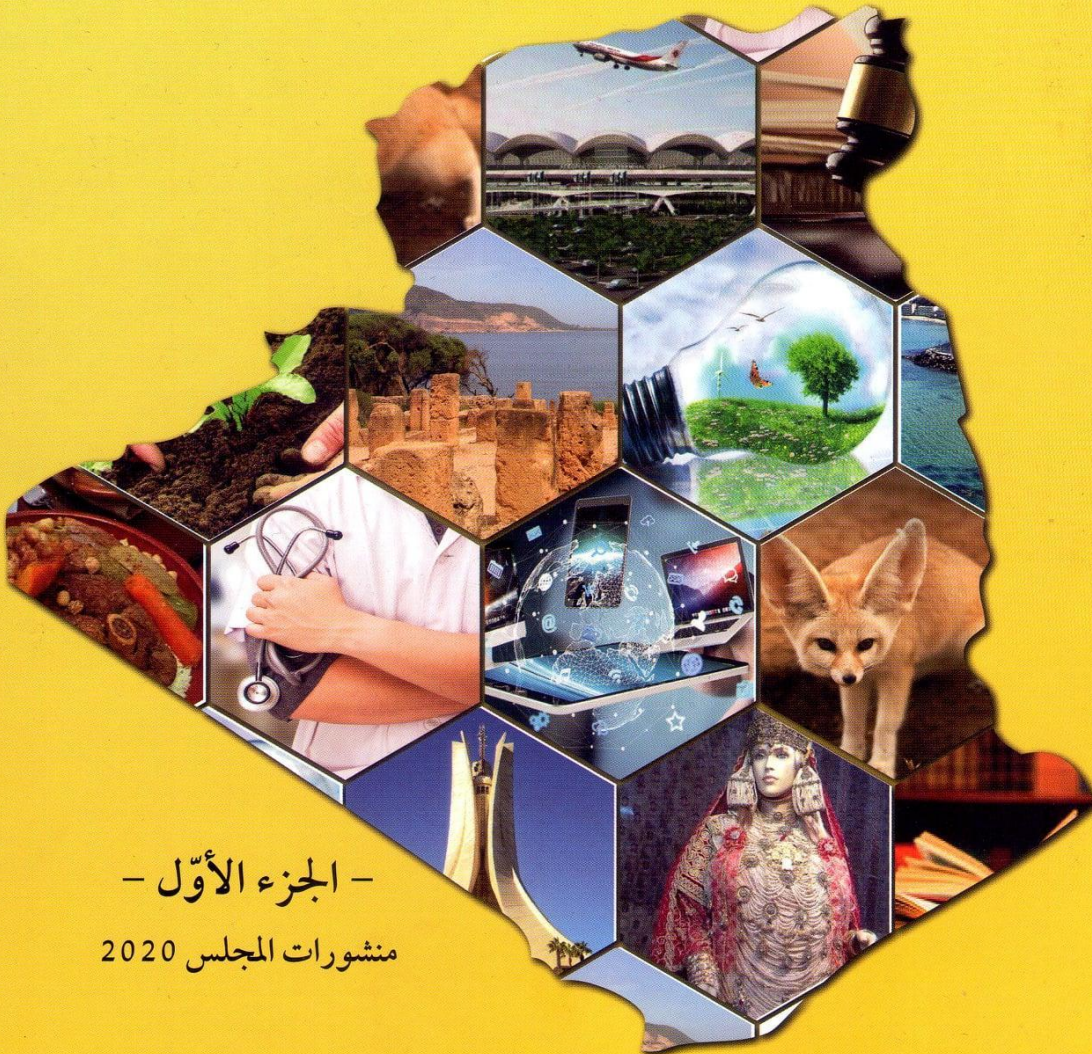
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
رئاسة الجمهورية



المجلس الأعلى للغة العربية

معجم أفاظ الحياة العامة

في الجزائر



- الجزء الأول -

منشورات المجلس 2020

تمهيد:

يعدُّ المجلس الأعلى للغة العربية من بين المؤسسات الوطنية الفاعلة في خدمة اللغة العربية. وهو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشئ بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 - 05 المؤرخ في 16 جانفي 1991. وتتلخّص مهامه في ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها والعمل على ازدهارها. وقد عقد الكثير من المؤتمرات والملتقيات والتدوات والمحاضرات، وتولّى إنجاز العديد من الأعمال ذات الصلة باللغة العربية، وشارك في العديد من الأعمال على المستوى العربي والدولي.

يقوم المجلس بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد ترقية اللغة العربية والتّهوض بها في شتى مجالات الحياة، وله مساهمات في التعليم، ويقدم المجلس تخلصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية. وقد شارك المجلس الأعلى للغة العربية الجزائري في جميع مؤتمرات المجلس الدولي للغة العربية ويرأس هذا المجلس حاليًا البروفيسور صالح بلعيد.

يأتي اهتمام المجلس الأعلى بالمعاجم اللغوية في العربية إيمانًا منه بأنه الملجأ الذي يهرع إليه الدارس والمدرّس، والعالم والمتعلّم، إذا ما أشكل عليه معنى ممّا يقرأه، أو يسمعه من ألفاظ اللغة. وما أكثر ما يشكل عليه منها، وبخاصة إذا كانت لغة كالعربية التي ظلت حية نامية عبر قرون وقرون، ومن هنا فنحن أحوج ما نكون إلى معرفة معاجم لغتنا، والسبل التي انتهجت في تأليفها، وترتيب موادّها كيما نستطيع العثور على ما ننشده فيها بسهولة ويسر، وهو الأمر الذي جعلنا نخصّص هذه المداخل للحدّث عن المعجم الفتي الذي بادر المجلس بإنشائه، وهو معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر.

تعريف معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر:

معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر هو معجم عام، يُحاول تغطية أكبر عدد مُمكن من ألفاظ اللغة العربية المستعملة في الحياة العامّة للجزائريين، وهو في الوقت نفسه معجم خاص لكونه مقسمًا في الدّاخل إلى مجالات ذات صلة مباشرة بالحياة العامّة.

يدخل كتاب معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر في ضوء اللسانيات الاجتماعيّة، في دائرة اهتمام المتخصّصين في مجال اللغة العربية بشكل خاص، والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام.

ويقصدُ بألفاظ الحياة العامّة الألفاظ الشائعة ذات التّداول الواسع بين أفراد المجتمع، ويقابلها ألفاظ الحياة الخاصّة، والعموم مؤشّر على الشّيوخ، ومقياس العموم والشّيوخ ما ينبني على الحياة في جميع جوانبها، وأما الوسط الخاصّ فهو الذي يتناول جانبًا من الحياة كحرفة بعينها 1.

وقد لا تكونُ اللَّفْظَةُ ذاتُ استعمالٍ واسعٍ وإنَّما يقتصرُ استعمالُها على جهةٍ معيَّنةٍ وهي بذلك عامَّةٌ لأَنَّها تُحَقِّقُ التَّوَاصُلَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

معجمُ أَلْفَاظِ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ فِي الْجَزَائِرِ هو معجمٌ لأَلْفَاظِ الْأَشْيَاءِ، وَالْأَدْوَاتِ، وَالْأَجْهَازِ الْمَحْسُوسَةِ، الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا عَامَّةُ النَّاسِ وَخَاصَّتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الْعَمَلِيَّةِ وَالْيَوْمِيَّةِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، فِي مُخْتَلَفِ مَنَاحِي الْحَيَاةِ فِي الْبَيْتِ، وَالشَّارِعِ، وَالْمِهْنِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ.

المستويات اللغوية المقدّمة في المعجم:

يقصدُ بالمستوى هنا التَّصْنِيفُ مِنْ جَانِبِ الْفَصَاحَةِ، وَالْعَامِيَّةِ، وَالْعُجْمَةِ، وَالْمَعْرَبِ. فالمعجم يتناولُ الألفاظَ العربيَّةَ الفصيحةَ، وقد فتح البابُ أمامَ الدَّخِيلِ وَالْمَعْرَبِ مِنَ الْأَلْفَاظِ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِي دَائِرَةِ الْفَصِيحِ الْمُسْتَعْمَلِ، وَأَمَّا مَا سَمِعَ مِنَ الْعَامِيِّ فَقَدْ اجْتَهَدَتْ اللَّجْنَةُ فِي تَفْصِيحِهِ عَنْ طَرِيقِ صِبَاغَةٍ فِي الْقَوَالِبِ الصَّرْفِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَتَعَارِفِ عَلَيْهَا 2.

الأهداف المرجوة من هذا المعجم:

يروم هذا المعجم تحقيق الأهداف الآتية:

الوصولُ إِلَى الْمَادَّةِ اللَّغَوِيَّةِ الْجَامِعَةِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ الَّتِي يَعِيشُهَا الْمَوَاطِنُ الْعَادِي، وَالْمَسْئُولُ، وَالضَّابِطُ، وَالْحَاكِمُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْمُعَلِّمُ فِي لِقَاءَاتِهِ التَّوَاصِلِيَّةِ الْجَامِعَةِ، الَّتِي تَخْلُقُ ضَبْطًا أَكْثَرَ فِي الْإِنْسِحَامِ الْجَمْعِيِّ، وَتَوْدِي ثِقَافَةَ الْإِتِّسَاقِ وَالتَّوَافُقِ الْبَيْئِيِّ مِنْ خِلَالِ التَّنَوُّعِ الثَّقَافِيِّ، الَّذِي يَشْكَلُ الْجَمَالَ فِي التَّوَاصُلِ اللَّغَوِيِّ بَيْنَ فَنَاتِ الْجَمْتَعِ الْجَزَائِرِيِّ.

إِغْنَاءُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْأَلْفَاظِ حَضَارِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي مُخْتَلَفِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ.

- الْمَحَافِظَةُ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَوْظِيْفُهَا تَوْظِيْفًا سَلِيمًا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَالْعَمَلِ عَلَى تَفْصِيحِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ الَّتِي تَعُودُ إِلَى أَصُولِ فَصِيحَةٍ.

- تَوْحِيدُ مُسْمِيَّاتِ أَلْفَاظِ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ عَلَى مَسْتَوَى جِهَاتِ الْوَطَنِ.

إِفَادَةُ الْبَاحِثِينَ وَالذَّارِسِينَ وَالْكَتَّابِ وَالصَّحَافِيِّينَ وَعُلَمَاءِ الْجَمْتَعِ فِي دَرَاةِ الظَّوَاهِرِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْحَضَارِيَّةِ فِي الْجَزَائِرِ.

- تَوْحِيدُ لُغَةِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَالصَّحَافَةِ عَلَى مَسْتَوَى الْوَطَنِ.

التَّخْفِيلُ مِنَ الْخِلَافَاتِ وَاللَّهْجَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ الْمَحْكِيَّةِ بَيْنَ أبنَاءِ الْوَطَنِ فِي مَجَالِ مَسْمِيَّاتِ أَلْفَاظِ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ.

فتح باب البحث المعجمي المتخصص، وتشجيع الباحثين اللغويين الجزائريين للاهتمام بدراسة اللغة العربية.

الإعداد:

معجم ألفاظ الحياة العامة هو عملٌ مُعجميٌّ، لذلك فهو يدخلُ ضمن الصنّاعة المعجميّة 3 ، ويتطلّب الإعداد الدقيق، والتّحضير العلمي الجاد، ويفرض التّنفيد، وهو الأمر الذي استلزم من المجلس الأعلى للغة العربيّة تبني منهجيّة محكمة في الإعداد.

فماهي منهجيّة المجلس الأعلى في الإعداد؟

لأخذ بزمام الأمر والعمل على تحقيق هذا العمل السّامي، ونظرًا لفيض المادّة المعجميّة في هذا الميدان وغزارتها، تبني المجلس خطّة محكمة قامت على التّفكير أولاً في العنصر البشري الذي يتولّى الإنجاز، وهنا كان الاجتهاد برعاية الأستاذ الفاضل الدكتور صالح بلعيد رئيس المجلس.

أ / - **العنصر البشري:** ويرادُ به الأفراد الذين يتولون مهمّة الإنجاز، وقد اجتهد المجلس في البحث عن العناصر ذات الكفاءة، فكان لزامًا عليه أن يتّجه إلى ذوي الاختصاص من جامعات الوطن، فاستدعى أسماءً اعتقد فيها من القدرات العلميّة، والتّجربة المهنيّة وهو الأمر الذي يؤهلها لإنجاز هذا العمل.

ب / - **لجنة الإشراف:** وهي التي سمّاها المجلس لجنة مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر، وتمّ تشكيلها بموجب قرارٍ وقّعه السيّد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بلعيد، وتضمّ عددًا من الأكاديميين المتخصّصين في اللغة العربيّة من جامعات الوطن.

وتتلخّص مهمّة هذه اللّجنة في:

- رسم خطّة عمل متكاملة للمشروع والإشراف على تنفيذها.
- تقسيم المعجم إلى مجالات حسب الحقول الدلاليّة.
- توزيع المجالات على الأعضاء، كل حسب تخصّصه ورغبته.
- تكوين لجنة التّحرير والاستقبال.

وتتكوّن اللّجنة من السّادة:

الدكتور ابن حويلي ميدني رئيسًا

الأستاذة: سناء رمضان ممثلة للمجلس الأعلى للغة العربية.

الأستاذة الأعضاء: جمال سايس، سهيلة ميلاط، العيد علاوي، عبد التاصر بوعلي، محمد حاج هني، عمر بورنان، رياض شلابي، راشدة بوربابة، مريم تواتي، علالي بلقاسم، بوحديدة محمد، مسعودي رابح.

ومن هؤلاء الأعضاء نُصِّبَت لجنة التحرير تتكوّن من موظفي المجلس بإشراف الأستاذة سناء رمضان، وأما الخبرة الآلية يتولاها الأستاذ جمال سايس، ومؤسسة منشورات كليك للمجلس الأعلى للغة العربية، وأوكلت مهمة التدقيق اللغوي لرئاسة المجلس.

المادة العلمية:

اعتمدت اللجنة على التجارب المعجمية القديمة منها والحديثة، والتي عرفتھا الدراسات المعجمية العربية، ومن أبرزها التجربة الأردنية التي أفاد منها الباحثون كثيرا 4، وأما مدونة البحث فهي الحياة العامة في الجزائر سماعًا من الأوساط الاجتماعية على اختلاف مستوياتها، كما أفاد الباحثون من قوائم المصطلحات التي حضرتها الإدارات الجزائرية في تعاملها مع المجتمع.

تقسيم المعجم:

تمّ تقسيم المعجم وفق الحقول الدلالية، على مجالات ما يؤدي إلى سهولة وصول مستخدم المعجم إلى اللفظ، إذا كان يجمله، وأن يحصل أيضًا على أكثر من معنى للفظ الواحد، باختلاف المجال، وقد صنفت المجالات وفقًا لموضوعاتها وهي كالآتي:

1 - ألفاظ التّحايا والتّواصل.

2 - ألفاظ القراة.

3 - البيت ولوازمه.

4 - الأطةمة والأشربة.

5 - أدوات التّنظيف ووسائله.

6 - اللباس.

7 - الأغراض الشخصية.

8 - التَّجْمِيلُ وَالزَّيْنَةُ.

9 - المواصلات.

10 - الإدارةُ والمواردُ البشريَّة.

11 - التَّجَارَةُ والاقتصادُ والمعاملاتُ الماليَّة.

12 - الصِّيرْفَةُ الإسلاميَّة.

13 - البيئَةُ والطَّاقاتُ المتجدِّدَةُ.

14 - اللُّغَةُ المستخدمة على الشَّابِكَةِ.

15 - البريدُ والمواصلاتُ السَّلكيَّةُ واللاسلكيَّة.

16 - الأدبُ واللُّغَةُ.

17 - التَّعْلِيمُ والحِكامَةُ التَّربويَّة .

18 - مؤسَّساتُ المجتمعِ المدني.

19- الدِّينُ الإسلامي.

20 - القانونُ والقضاءُ.

21 - الكُتُبُ والمكتباتُ والورَاقَةُ.

22 - الأراضِي والعقَّارات.

23- الزَّراعةُ والنَّبَاتات.

24- الحيوانات

25 - الإعلام .

26 - الطَّبُّ والتَّمريضُ والصِّيدلة.

27 - الطَّبُّ الشَّعْبِيُّ.

28- السَّحَر والشُّعوذة.

29 - تنظيم المَدُن والقُرَى.

30- السَّفَر والسِّيَاحَةُ والفندقةُ.

31 - الثَّقَافَةُ والفنون.

32 - الرِّيَاضَةُ والألعابُ.

33 - التَّأْمِينُ.

34 - الكَشْفَةُ.

35 - التَّدْخِينُ.

36 - الجَيْشُ الأَمْنُ الوَطَنِيُّ.

37- السِّيَاسَةُ.

38- الإِنْسَانُ.

39- الأَحْوَالُ المَدَنِيَّةُ.

القيمة العلمية للمعجم:

يعدُّ هذا المعجم موسوعة علمية إمتازت بالدقة المطلوبة، بجمع المادة وتهدئتها واختصارها.

وهو معجم مفيد في وضع المناهج التعليمية لأبناء العربية، وبناء ثروتهم اللغوية انطلاقاً من الألفاظ الشائعة، كما أنه مفيد في وضع المناهج لتدريس العربية للناطقين بغيرها، وهي تقوم أساساً على فكرة هذا المعجم من حيث حصر الألفاظ الشائعة في مجالاتٍ وحقولٍ محددة، فيما يُعرف بتدريس العربية للحياة، أو بتدريس العربية لأغراضٍ خاصة.

وهو مصدرٌ ثريٌّ للدراسات الاجتماعية، ورصدٌ لحركة المجتمع وتفاعلاته وميوله الفكرية والثقافية والاقتصادية والدينية والسياسية.

ولتعدد موضوعات هذا المعجم، يجد فيه كلُّ باحثٍ أو دارسٍ أكاديمي ثروة لغوية يمكن استنطاقها واستشفاف الحقائق والظواهر منها، لأنَّ اللُّغة مرآة للفكر والمجتمع.

صدى معجم ألفاظ الحياة العامّة في المحافل الوطنية:

حظي هذا المعجم باهتمام كبير لدى العديد من الأوساط، فقد تناولته دراستان مُعمّقتان نشرتا في دوريات علمية، كما تناولته رسالة ماجستير بجامعة تلمسان في ضوء اللسانيات الاجتماعية.

وقد أثنى عليه رئيسُ المجلس الإسلامي الأعلى مُشيداً بالمجهود الذي بذله المجلس الأعلى للغة العربية لإتمام الجزء الأول منه.

وقال في بيان نشرته صفحة التواصل الاجتماعي: «إنَّ المجلس الأعلى للغة العربية قد أضاف وأثرى المجال الثقافي في الجزائر، بإصدار جديد لم يسبق له مثيل في العالم العربي، إلا مرة واحدة في المملكة الأردنية الهاشمية»⁵. وأضاف قائلاً: «أما المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر فقد أخرج الجزء الأول من معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر، وهو معجم ذو أهمية كبيرة، للتعريف بلغة التخاطب في المجتمع الجزائري».

واعتبر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أنَّ من يطّلع على المعجم يجد أنَّ هذه الدارحة الجزائرية هي أقربُ العاميات إلى الفصحى نطقاً واشتقاقاً، وإثماً هي فصحي خالصة من الإعراب، كما أنَّ المطلع عليه يستنتج أنَّ هذا السفر الضخم قد تطلّب جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً وعناءً مضمناً واستقصاءً متأنياً».

وخلص في النهاية إلى أنَّ هذا الإصدار الجديد عملٌ منظمٌ وإضافة جليّة لعالم الثقافة في الجزائر، متوجّها بالشكر إلى المجلس الأعلى للغة العربية على التفكير فيه كمشروع، وإلى الأساتذة من ذوي الاختصاص الذين بذلوا جهداً معتبراً لإنجاز هذا المعجم ووضع بين أيدي الباحثين».

ونال هذا المعجم إعجاب العديد من الهيئات الوطنية والوزارات التي راسلت رئاسة المجلس الأعلى مهنتاً على هذا الإنجاز، ومقدّرةً جهود السادة الأساتذة الذين بذلوا قصارى جهدهم في إنجاز هذا العمل.

الخاتمة:

إنَّ معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر هو معجم وثائقي تمّ فيه تسجيل جمع الألفاظ الحياتية المختلفة. وهو معجم ميداني مؤسس على السماع، وعلى الممارسات اللغوية المباشرة من مُستعملي اللغة العربية في المواقع الاجتماعية، والمكانية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

يمثل هذا المعجم مرجعاً موسوعياً، جمع ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر كلاً وجزءاً لذا فهو يعدُّ بحق مرجعاً للباحثين، والدارسين، والمتعلّمين، والمترجمين.

أبرز هذا المعجم مستوى عظمة الجزائر المعروفة بتاريخها المجيد، والتي تُولي الأهمية الكبيرة للغة المشتركة الجامعة للشعب الجزائري، في دلالتها اليومية وفي التواصل البسيط.

إنّ معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر إنعكاسٌ مرآوي للحياة الاجتماعية الجزائرية، والمؤثرات الخارجية فيها، من خلال تسجيل معالم الحراك المجتمعي، وإبراز الهوية الجزائرية المعاصرة، وإنه خطوة مجتمعية جزائرية من جملة خطى المجلس الأعلى للغة العربية تهدف إلى صناعة معجم عربي موحد لألفاظ الحياة العامة على مستوى عربي.

يعدّ معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر مرجعًا خصبًا للبحث والدراسة في تخصّص اللسانيات الاجتماعية.

الهوامش:

- 1- إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب، بيروت، ط1، 1977، ص 58
- 2- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم الحديث، الرياض، 1995، ص 154
- 3- مجمع اللغة العربية الأردني، معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن (نسخة إلكترونية).
- 4- حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط2، 1968، ص: 38
- 5- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2008، ص: 91.